
شارلوت برونتي
جين آير
روائع الأدب العالمي
٤٩
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديداً يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



شارلوت برونتي





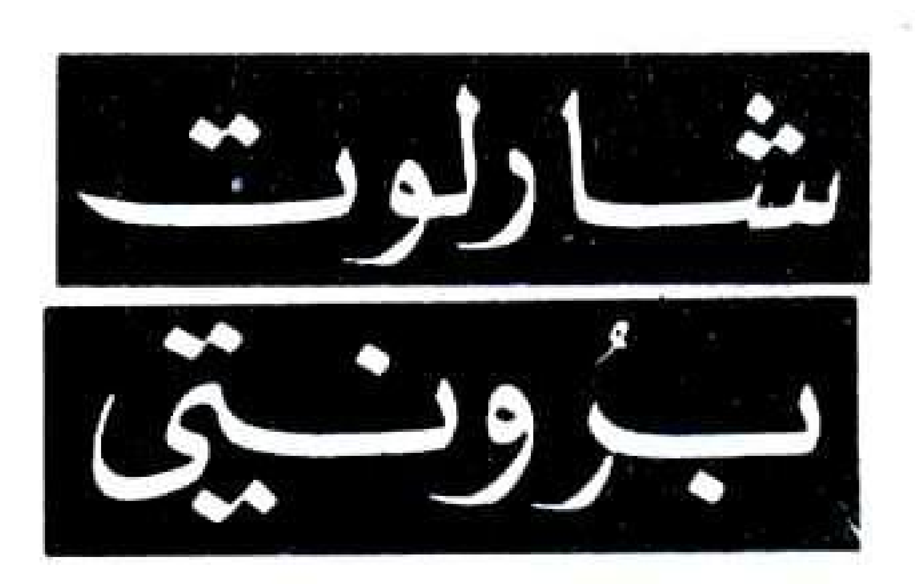
جين اير

كان حبّها الصّادق أقوى من كل شيء !

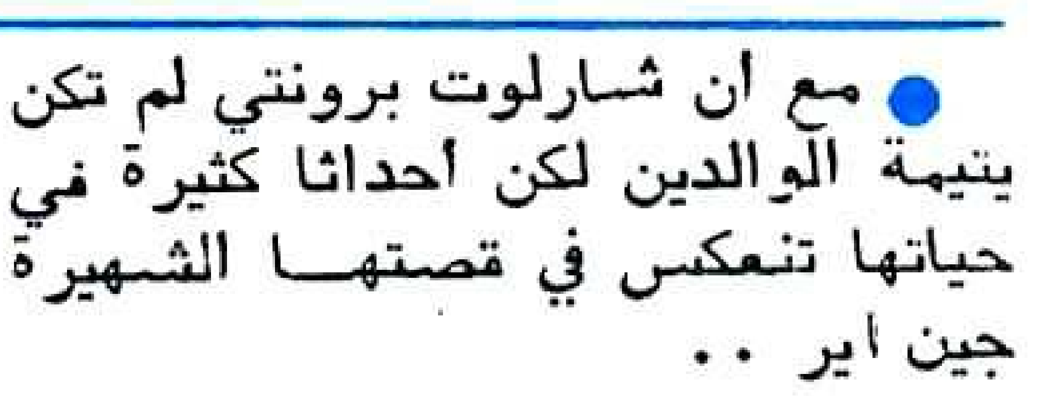
تصدر عن مؤسسة بساط الرّيح

باشراف لجنة من الجامعيين

٤٩







● مع ان شارلوت برونتي لم تكن يتيمة الوالدين لكن أحداثا كثيرة في حياتها تنعكس في قصتها الشهيرة جين اير ..

● ولدت شارلوت برونتي في ٢١ نيسان ١٨١٦ لقس انجب ستة أطفال وتوفيت الام باكرا فقامت العمة اليزابث برانول برعاية الصغار في منزلهم في بلدة هاورث الانكليزية ..

● في عام ١٨٢٤ ادخل القس أولاده الى مدرسة داخلية سيئة الادارة وتخلو من اي تسهيلات صحية فأصاب المرض الابنتين ماريا واليزابث برونتي وقضى عليهما ..

● لم تنس كاتبتنا تلك الفاجعة فماريا ، الاخت الكبرى لشارلوت ، كانت بمثابة أمها .

● بعد ذلك عملت شارلوت بالتدريس لكنها كانت تكره هذه المهنة وتجدها مثيرة للضجر ..

● في ١٨٤٥ ، وبعد أن فشل مشروع للاخوات برونتي بافتتاح مدرسة ، نشرت الشقيقات شارلوت واميلي وآن برونتي ديوانا شعريا تحت أسماء رجال مستعارة . ذلك ان الكتابة اجمالا كانت في ذلك العصر قصرا على الرجال .. لكن الديوان الشعري هذا فشل فشلا ذريعا اذ لم يبع منه الا نسختين في عام واحد ..

● لكن الشقيقات الثلاثة لم تيأس فنشرت اميلي رائعتها الشهيرة « مرتفعات وذرنغ » ، ونشرت آن برونتي رواية « اغنس غراي » ثم نشرت شارلوت بعد عدة عقبات رائعتها التاريخية « جين آير » التي نالت نجاحا مذهلا عام ١٨٤٧ .

● لكن القدر كعادته قلما يبتسم طويلا على البشر .. ففي أيلول ١٨٤٨ مات برانول شقيق شارلوت الوحيد وفي كانون الاول من العام نفسه ماتت اميلي متأثرة بالتهاب في الرئة اصابها اثناء جنازة شقيقها .. وفي ايار من العام التالي توفيت آن برونتي ..

● بقيت شارلوت وحيدة مع والدها العجوز ، فانكبت على الكتابة تغرق احزانها فيها فنشرت قصة «شيرلي» عام ١٨٤٩ و « فيلات » في ١٨٥٢ .

● في ١٨٥٤ تزوجت شارلوت من ارثر نيكولز مساعد والدها لكنها توفيت في العام التالي عن عمر ٣٨ عاما ..

اعداد هنري ماثيوس

ذات يوم ماطر..

لا يا جين! لن أسمح لك باللعب مع أولادي..

لكن ماذا فعلت؟

ألن تكفي عن المناقشة؟ اغربي عن وجهي!

جلست على مقعد قرب النافذة أقرأ كتاباً..


لكن جون لم يدعني لوحدي..
هذا الكتاب لي!
غضب جون مني..
كان الكتاب يروي حكاية الرومان.
أيتها اللعينة.. أنا سأربيك!
إنك شرير مثل الأباطرة الرومان!
تعاركنا وآلمني جداً..

لكن زوجة خالي وصلت مع الخادمة والمربية..

لماذا تهاجمين سيدك؟

هذه وقاحة!









عندما مات والداي أخذني خالي ريد للعيش عنده.. لكنه مات أيضاً وزوجته تكرهني..







كان شعاع نور ضئيل
يدخل من النافذة..
شعرت بالرعب..
النجدة!
ثم فتح
الباب..
إهدأي!
إهدأي!
لماذا
هذه
الصرخات؟
أرجوكما..
أريد الخروج!
لقد شاهدت
نوراً
غريباً..
وأتت السيدة ريد..
ماذا يحدث
هنا؟

لماذا أخرجتماها من الغرفة الحمراء؟
لقد صرخت كثيراً يا سيدتي
أرجوك يا سيدتي.. لاتعاقبيني هكذا..





بعد ذلك تقرر إرسالي الى مدرسة «لـوود» للأيتام.. ودعتني المربية بسي بحنان..

وداعاً يا بسي..

وداعاً آنسة جين.. وفقك الله..

في المساء نفسه وصلت الى المدرسة واقتادوني الى غرفة النوم..



مع الفجر أيقظنا صوت جرس

هيا قفي بالصف لغسل وجهك

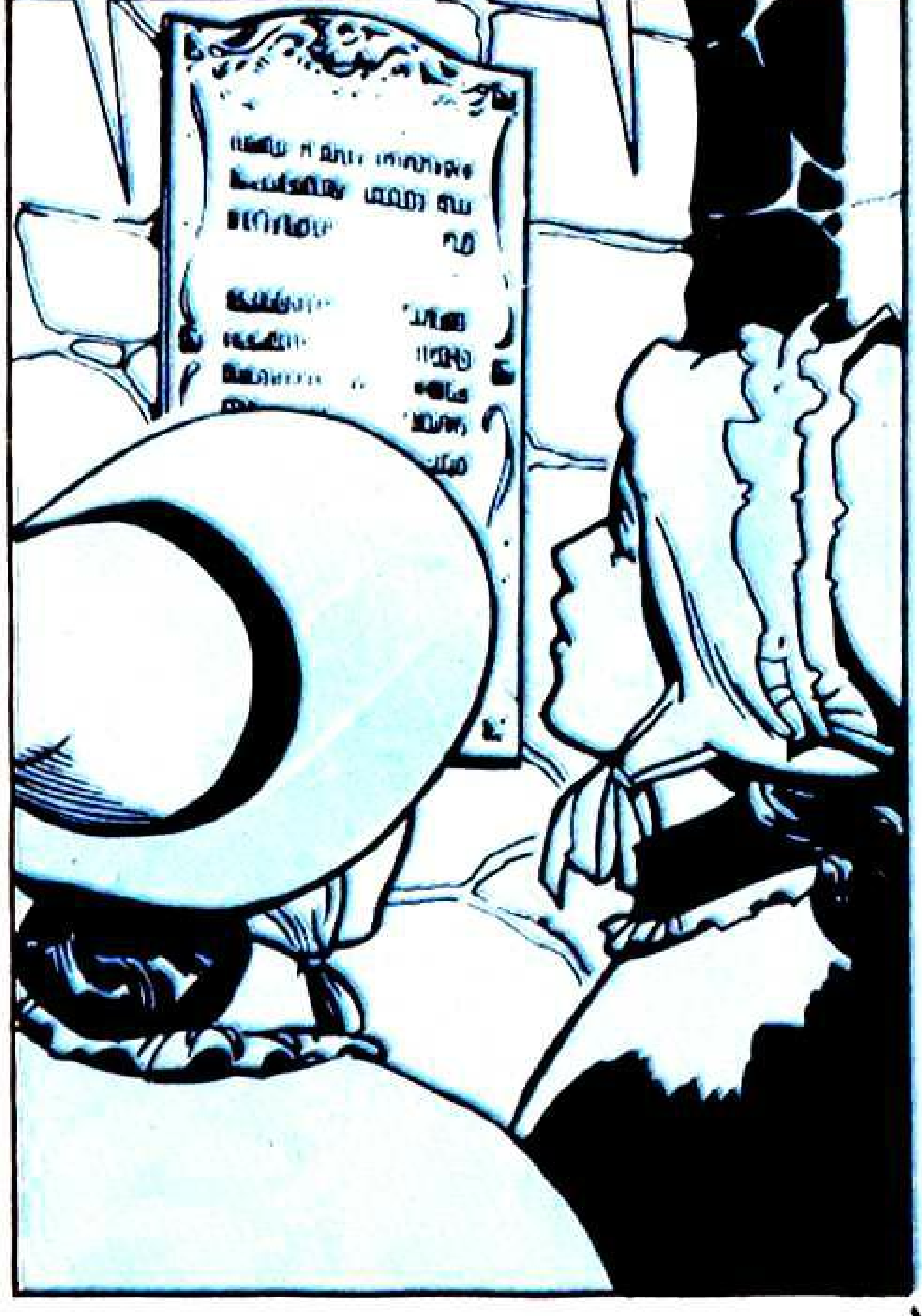
عند الظهر وقفت الرئيسة الآنسة تميل تخاطبنا..





بعد الغذاء ذهبنا الى الحديقة واتخذت لي صديقة هي «هلن»..



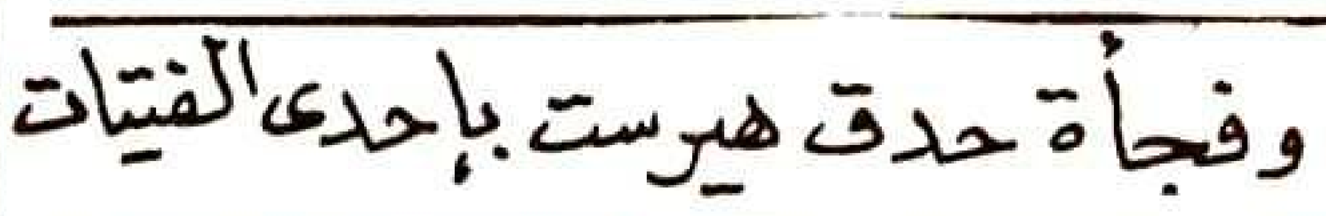



لكني ظننت الآنسة تمبل تملك المدرسة
لا! إنها مسؤولة فقط.. هيرست يملك كل شيء..


لماذا نلبس كلنا نفس اللباس؟
لا يسمح هنا إلا بطراز واحد..


بعد أيام زار السيد هيرست المدرسة..
أنت تنفقين ما لا كثيراً على الطعام
ما يقدم للفتيات هنا لا يليق بالحيوانات..


هراء! يجب أن تعتاد التلميذات على شظف العيش!..







كنت أشعر أن هيرست رجل مخيف.. لكني تابعت دروسي.. ورحت أدرس الفرنسية والرسم.

وأتى الربيع.. كان دافئاً وجميلاً

هلن.. كم الطقس جميل!



قبل أن يذهب المرض ماتت العديدات .. بينهن «هيلين بيرنز»، لكن خيراً لاح من وسط تلك المعاناة ..

جميعنا صُعقنا وتعلمنا شيئاً عن معنى الحياة في «لووود»

كثير من الناس في الريف تقدموا بالمال لبناء مدرسة جديدة ستبنى في مكان أفضل بكثير

كل شيء سيتحسن وهيرست لن يكون له ذلك النفوذ الكبير!

«لووود»، ستصبح مدرسة حقة وشريفة.

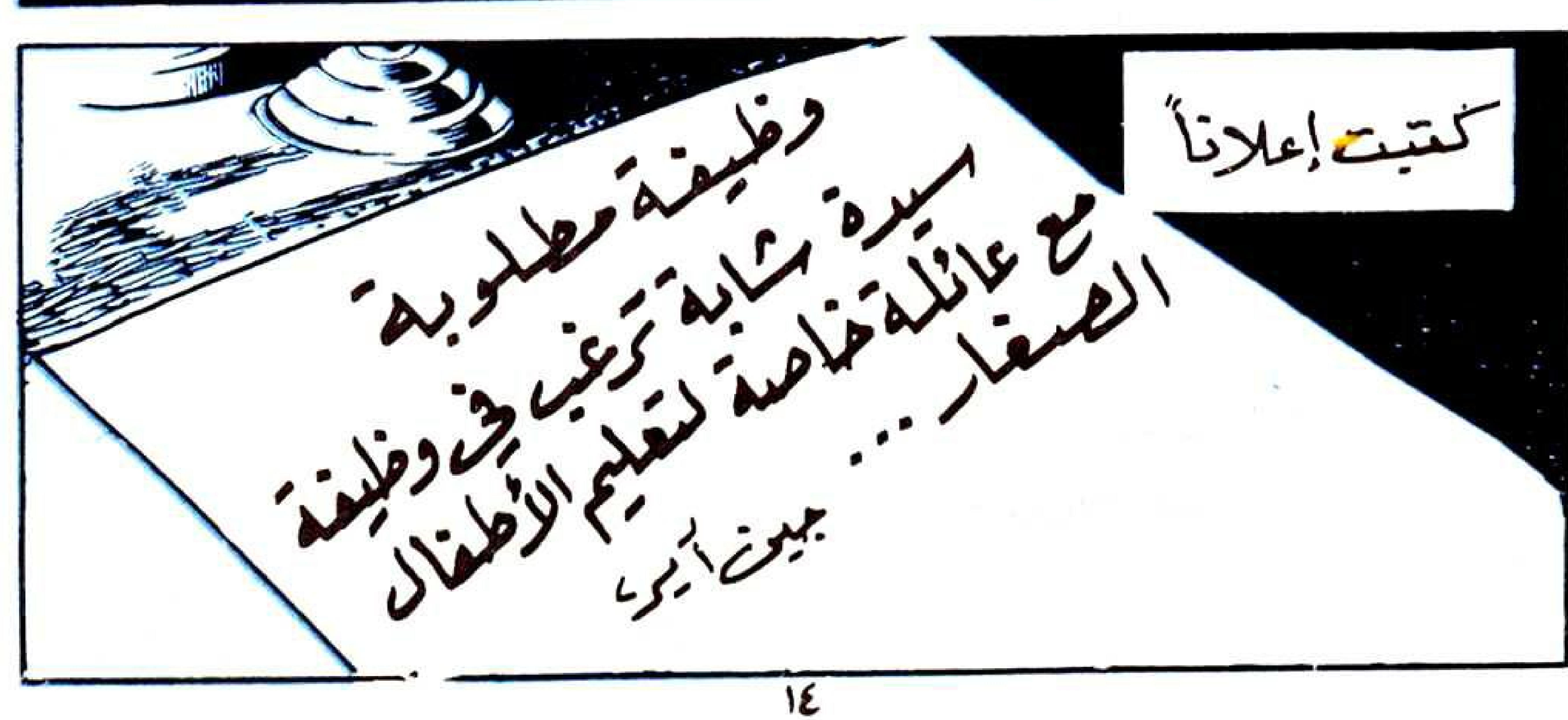
وهكذا برهنت المدرسة على ماقلته عنها .. فقد بقيت هناك أكثر من ست سنوات كطالبة أتلقى التعليم التعلم الصحيح .. وبقيت سنتين اضافيتين كمعلمة ..

بعد ذلك تزوجت الآنسة «تمبل» .. راقبتها بعد الاحتفال وهي تصعد الى عربة النقل التي سوف تحملها الى بيتها البعيد ..

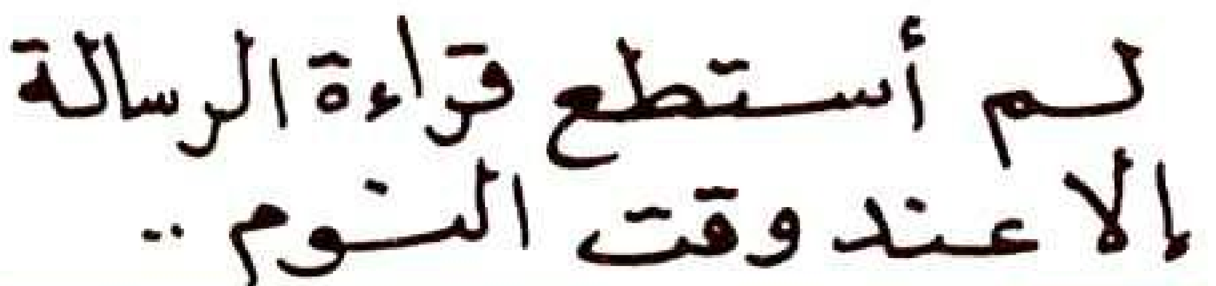
الى اللقاء











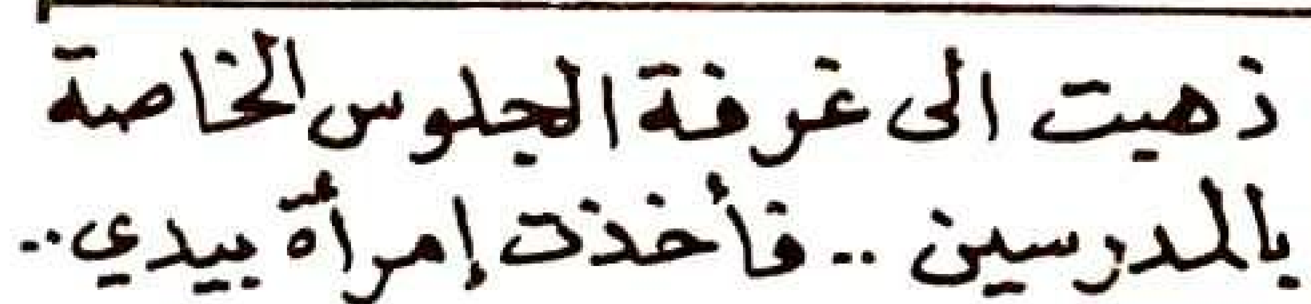


أعلمت الرئيسة عن الفرصة المتاحة لوظيفة جديدة.. فتحدّثت مع السيد «هيرست» الذي قال بأن السيدة «ريد» الوصية عليّ يجب أن توافق حتى يسمح لي..



سرعان ما جهّزت نفسي لمغادرة «لووود» وحان آخر مساء لي فيها..




ذهيت الى غرفة الجلوس الخاصة بالمدرسين .. فأخذت إمرأة بيدي..


يسرّني أن أتعرف إليك في أي مكان - أنت لم تنسيني على ما أعتقد يا جين؟


وفي لحظة أخرى كنت أقبّلها.
بسي!
أخشى بأن لاتحبي ما وصلت اليه يا بسي!
لا يا آنسة جين - إنك الآن سيدة كاملة.. وذات شخصية ستتمكنين من شق طريقك بدون أقربائك الأغنياء!


أخبرتني بليسي عن حالها الخاص وحال عائلة « ريد »
هل أرسلتك السيدة ريد يا بليسي؟
اوه.. لا، كنت غالباً أرغب في رؤيتك، وعند سماعي بأنك ستتركين الى مكان بعيد، فكرت بالحضور لأودعك.


هل سمعت شيئاً
من عائلة والدك؟
أبـداً!!


«ميسوس» كان دائماً يقول بأنهم
فقراء أصحاب مستوى وضيع..
ولكن منذ سبع سنوات حضر أحدهم
الى «غاتزهاد» ورغب في رؤيتك..
كان رجلاً مهذباً كأي رجل من عائلة
«ريـد»..


بدا حزيناً عند سماعه
بأنك في المدرسة، وكان
على وشك الرحيل خلال
يوم أو يومين الى بلاد
أخرى..
أي
بلاد؟


جزيرة نائية..
حيث يصنعون
الشراب.. ماديرا
هـذه هي..
حسناً.. لم أعد
أتلقى منه شيئاً


تكلمنا عن ماضي
الأوقات لمدة ساعة..
أو أكثر.. بعدها
تركت بسي الى
منزلها وذهبت أنا
الى الفراش.. وفي
صبيحة اليوم التالي
أخذت العربة التي
سوف تنقلني للقيام
بواجبات جديدة وحياة
جـديـدة.

بعد سفر دام ست عشرة ساعة وصلت الى المكان المقصود، وهو بيت ريفي خارج «ميلكوت»..

إذن.. هذه هي قاعة ثورن فيلد؟

وقادتني الخادمة الى غرفة جلوس مريحة..



نعم.. تفضلي واجلسي إسأطلب لك شرابا ساخنا وشيئا للأكل.



كنت أتوقع أن أرى سيدة ذات طابع رسمي، لكنها عاملتني كزائرة.. واهتمت السيدة «فيرفاكس» براحتي أكثر من أي شخص عرفته من قبل..

بعد تناول العشاء قادتني الى طابق أعلى لأنام، عبر قاعات واسعة مظلمة ..



أفقت باكراً في صبيحة اليوم التالي .. لأشاهد منزلي الجديد



ثم التقيت السيدة « فيرفاكس »



نعم .. مكان جميل .. ولكني أخشى أن يفقد رونقه إذا لم يقرر السيد « روشستر » الحياة فيه على مدار السنة




مالك «ثورن فيلد»! ألم تعرفي ذلك؟
إعتقدت بأن «ثورن فيلد» تخصك


يباركك الله أيتها الصبية .. أنا فقط مديرة هذا البيت مع أني قريبة بعيدة له
والفتاة الصغيرة.. تلميذتي؟


إنها أديل ڤارنز طفلة فرنسية - قاصرة تحت وصاية السيد روشستر ها هي الآن آتية مع مربيتها ..


تعالي يا «أديل» تكلمي مع السيدة التي سوف تعلمك..
هذه هي مربيتي

تبعتها إلى السطح لمشاهدة منظر جميل.. وعند العودة إنتظرتها في قاعة إحدى العليّات..











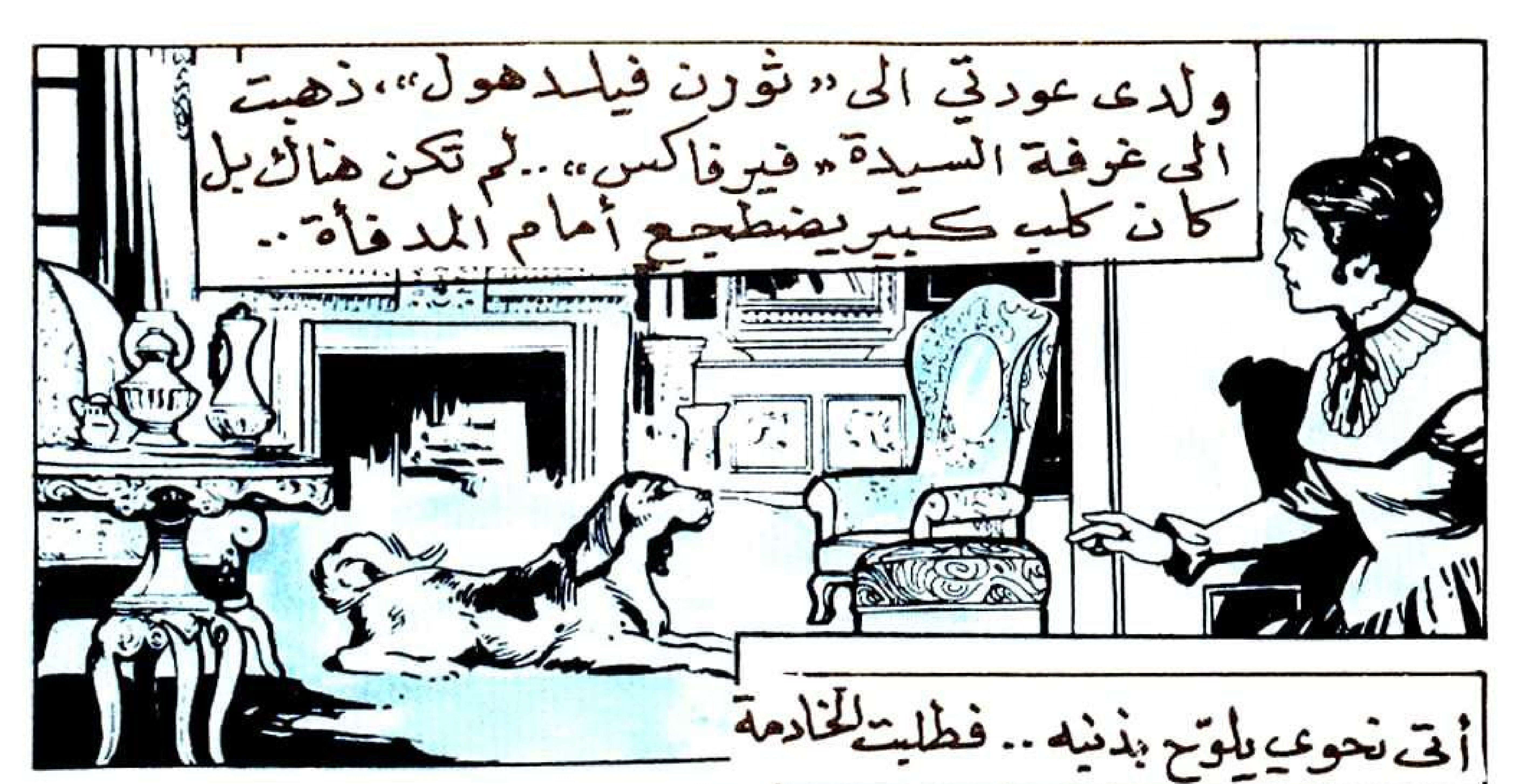
أتى الشتاء وتفاهمنا - السيدة فيرفاكس وأديل وأنا - جيدًا ..
وبعد ظهر أحد أيام كانون الثاني خرجت أتنزه ..

أنا سعيدة .. ومع
ذلك أتساءل ماذا
وراء تلك التلال

وبينما كنت أسير ظهر
أمامي راكب حصان ..




ترجل الراكب.. ونهض الحصان
هل أوذيت يا سيدي؟
إهدأ يا بيلوت!
إذا كنت تأذيت وترغب في المساعدة فباستطاعتي إحضار أحد الأشخاص من "ثورن فيلدهول"
شكراً لك.. لا عظام مكسورة إنما مجرد التواء..
لا أستطيع تركك بمفردك حتى أراك تمتطي صهوة جوادك..
حسناً.. إذن.. ساعديني على ركوب حصاني
يجب أن تكوني بالمنزل بالذات، إذهبي سريعاً..


ولدى عودتي الى «ثورن فيلدهول»، ذهبت
الى غرفة السيدة «فيرفاكس».. لم تكن هناك بل
كان كلب كبير يضطجع أمام المدفأة..
أتى نحوي يلوّح بذنبه.. فطلبت الخادمة


كلب من هذا؟
لقد جاء برفقة
السيد «روشستر»
الذي حضر الآن


إنزلق حصان السيد
على الجليد، وقد
التوى كاحله..
الطبيب آت الآن..


لم أرَ السيد
روشستر تلك
الليلة ولا في اليوم
التالي، لكن سكون
المنزل قطعته
دقات على الباب
وأجراس وأصوات
وقد تعبت أديل
من التعليم ذلك
اليوم..
إجلسي يا «أديل»، إنه مشغول..


وبعد وقت قصير، دخلت السيدة فيرفاكس.
يسعد السيد روشستر دعوتك مع تلميذتك لتناول الشاي معه هذا المساء
هل يجب تغيير ملابسي؟
نعم.. أنا دائماً أرتدي ثياباً مناسبة عندما يكون هنا
رافقتني السيدة «فيرفاكس» إلى غرفة الجلوس..
هذه هي الآنسة جين يا سيدي
دعي الآنسة تجلس..
وسرعان ما أُحضرت صينية الشاي وطلبت مني السيدة «فيرفاكس» بأن أعطي السيد روشستر كوبه..
جين.. معلمتي الجديدة.. إنها لطيفة جداً!



وبعد وقت لحقت السيدة «فيرفاكس» إلى غرفتها ..

ما رأيك بالسيد روشستر؟

إنه متقلب جداً! أليس كذلك؟

نعم .. لكنه واجه متاعب شتى .. فقد كبر ولم يكن والده وأخوه الأكبر عادلين معه

قطع علاقته معهما وسافر لعدة سنوات .. عندما مات أخوه ورث «ثورن فيلد هول»

لكن تلك الليلة .. استيقظت على رائحة قوية ..

دخان ! أشتم رائحة شيء يحترق !







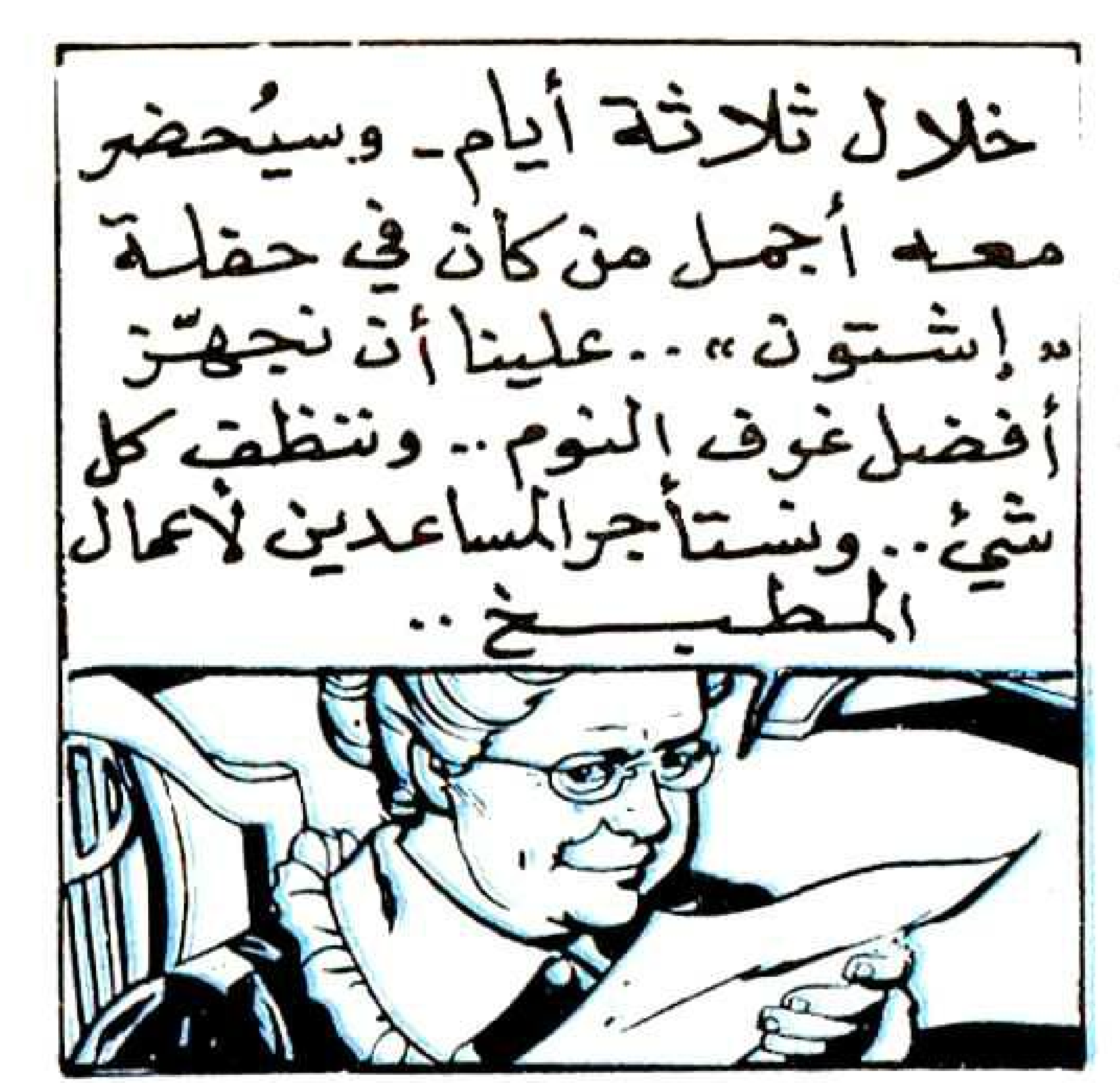


لا! لفّي نفسك بعباءتي.. إجلسي هناك ولا تتحركي. عليّ بالصعود الى الطابق الثالث..

جلست وسط الظلمة، وفكرت في «غريس بول» التي سمعت ضحكتها.. ثم عاد السيد «روشستر»




مرّ اسبوعان.. وبعدئذ وصلت رسالة إلى السيدة «فيرفاكس» من روشستر..
هل السيد روشستر عائد؟
حسناً.. بعض الأحيان تبدو هادئين جداً، ولكننا ستنهمك جداً الآن.


خلال ثلاثة أيام. وسيحضر معه أجمل من كان في حفلة «إشتون».. علينا أن نجهز أفضل غرف النوم.. وننظف كل شيء.. ونستأجر المساعدين لأعمال المطبخ..


وبعد ظهر اليوم الموعود وصلت الجماعة


سرعان ما شغلت المنزل الاصوات الفرحة.. وعلى ممرات القاعات كان الخدم من ذكور وإناث يهرعون جيئة وذهاباً. وأحضرت لي السيدة «فيرفاكس» رسالة
يرغب السيد روشستر منك في أن تحضري «أديل» الى غرفة الجلوس بعد العشاء كل مساء..









ولكن الأصوات كانت تملأ الغرفة التي فوق غرفتي.. صراخ وضجيج.. أصوات ولكمات وعراك.. وأيًّا كان هذا الشيء فهو على أي حال أكثر من حلم مزعج لخادم، وارتديت ملابسي وانتظرت في غرفتي شيئًا لا أعرفه.. لم يدهشني مجيء السيد «روشستر» من أجلي..

في غرفة الدور الثالث، كان باب داخلي تتدلى عليه ستائر مفتوحًا

وسار أمامي لنقف حول سرير كبير

يبدو وكأن حيوانًا يهمهم هناك!

غير مهم! سأقفل الباب!

السيد ماسون!

ستتحسن حاله.. ولكن يجب أن تبقى معه بينما انطلق لإحضار الطبيب!

بدا وكأني أرافق السيد ماسون الى الأبد، أمسح عنه الدماء وأمسك ببعض أملاح عقاقير قريبة من أنفه ليستنشقها عندما أغمي عليه.. وأخيرًا اقترب الفجر ووصل السيد روشستر وبمعيته الطبيب

سيصبح أفضل وأغلب السبب فقدان الدم. ولكن تظهر آثار أسنان هنا وأيضًا سكين..

لقد عضّتني كالنمر!

لقد أنذرتك بأن تأخذ حذرك!

رغب السيد روشستر في أن يغادر «ماسون» المكان قبل أن يستيقظ أحد.. وساعدناه لينطلق في عربة كانت تنتظر أمام الدور السفلي...









وأطعت أوامرها وقرأت مايلي،
وهو يعود بتاريخه الى ثلاث
سنوات مضت ..

سيدتي
أريد أن أتبنى ابنة أخي،
جين آير.. أريد أن أحضرها
الى هنا، الى «ماديرا» كي تعيش
أريد أن أترك ثروتي لها.
جون آير



ماتت السيدة «ريد»
لك الليلة .. وكنت
رجو أن أغادر المنزل
عد الجنازة، ولكني
نيت لأساعد أبناء
التي قدر استطاعتي..
وانقضى شهر قبل
ن أعود ثانية
لى «ثورنت
فيلد»..









لقد أرسلت في طلب جواهر عائلتي من البنك.. وسنذهب هذا اليوم بالذات لنشتري «لجين» الحراير والساتان

لا، لا! قد لا تعرفني ياسيدي- قد لا أكون جين آير بالثياب التنكرية!

وفجأة تذكرت الرسالة من خالي.. يجب أن أكتب له فورًا.

سأخبر خالي بأني ما زلت على قيد الحياة وسأتزوج.. سأكون أكثر سعادة لو استطعت أن أحضر ولو قليلاً من الدراهم للسيد روشستر..



وانقضى الشهر.. وقبل ليلتين من عرسي، حلمت بأن ثورت فيلد هول أصبحت خرابًا!



ونهضت من النوم وإذا بي أرى أمام عينيّ شمعة، ورأيت إمرأة غريبة تحملق في ثياب عرسي.. ثم أخذت الحجاب وطرحته على رأسها

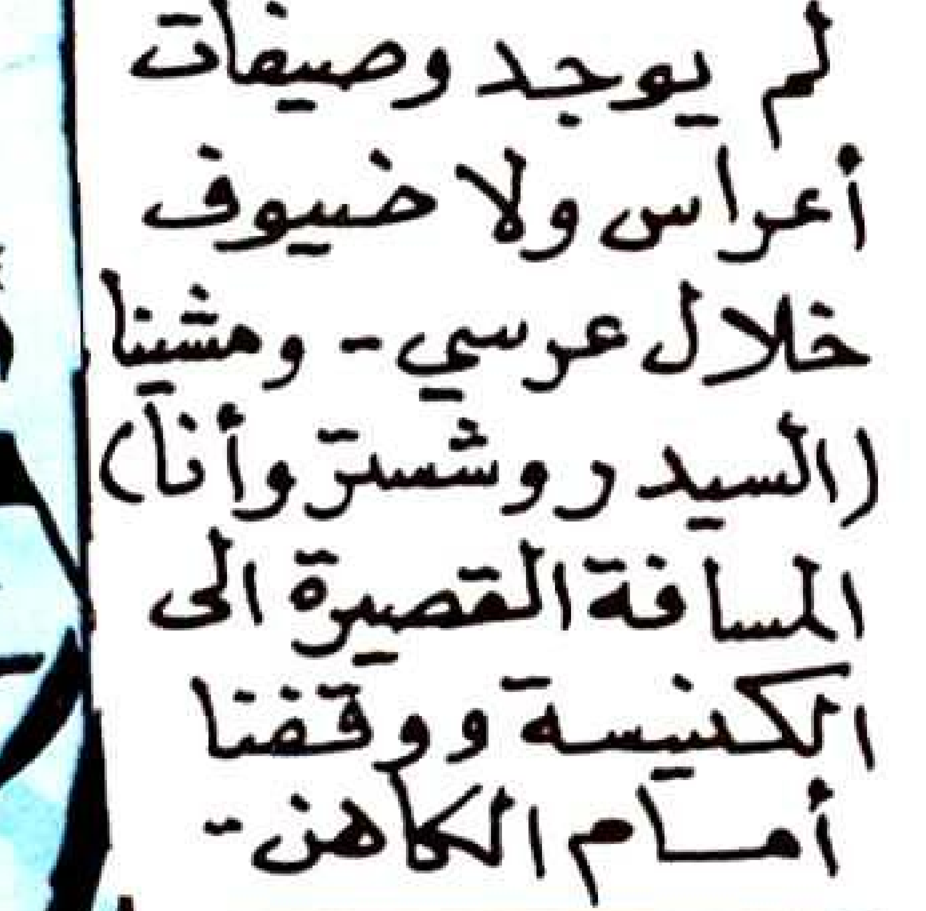




وانتزعت الحجاب ثم مزقته قطعتين وقذفت به إلى الأرض



وبعد انطلاقها نحو الباب وقفت قرب سريري وقرّبت شمعتها من وجهي. وللمرة الثانية في حياتي كلها وقعت مغمياً عليّ من الرعب



لم يوجد وصيفات أعراس ولا ضيوف خلال عرسي - ومشينا (السيد روشستر وأنا) المسافة القصيرة الى الكنيسة ووقفنا أمام الكاهن -



إني أوصيكم قائلاً.. إذا كان أحدكما يعرف سبباً يمنع زواجكما قانونياً.. فليقله الآن..



وارتفـــع صوت قريب..
لا يمكن للزواج أن يتم! هناك سبب وجيه

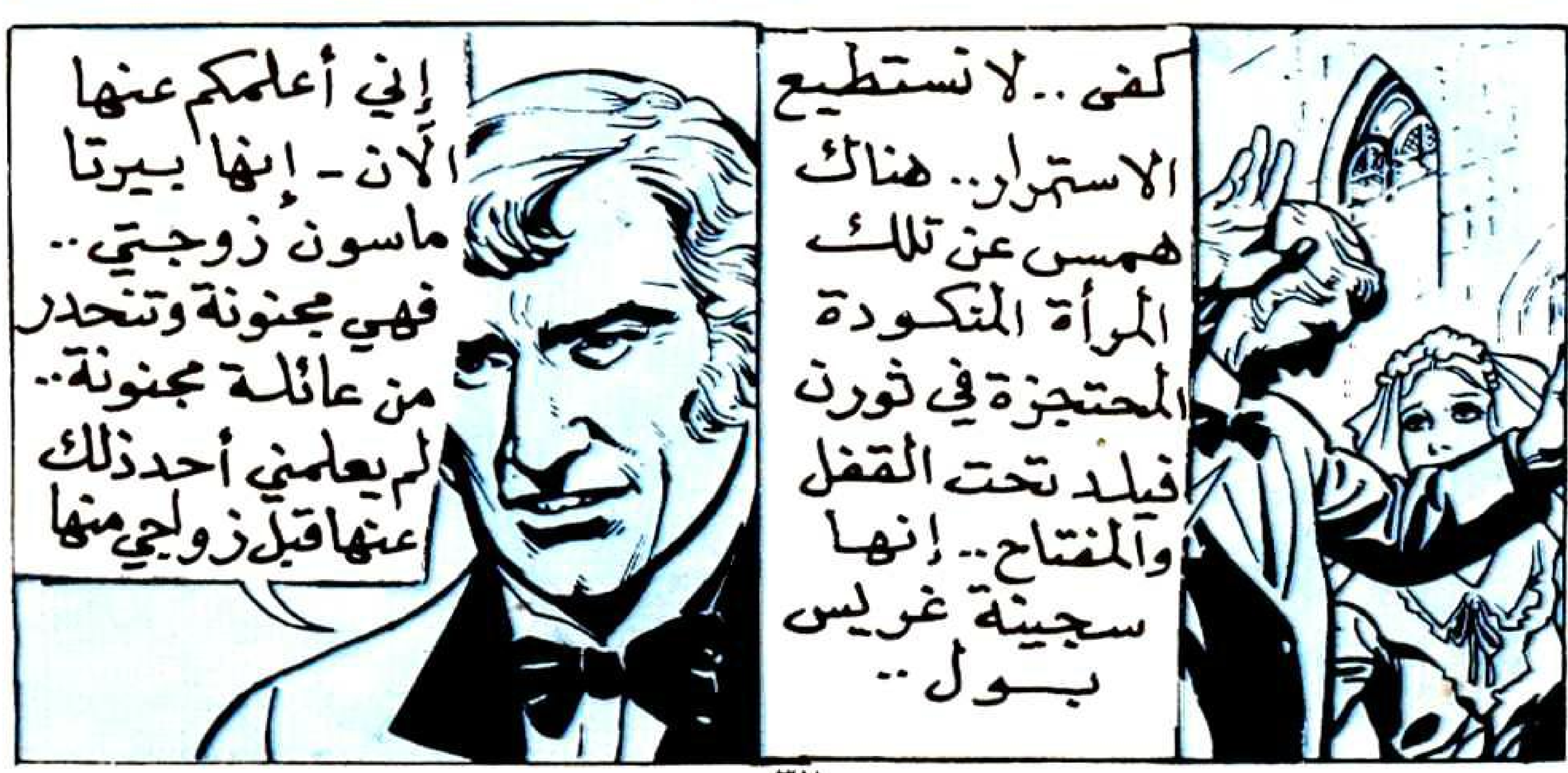


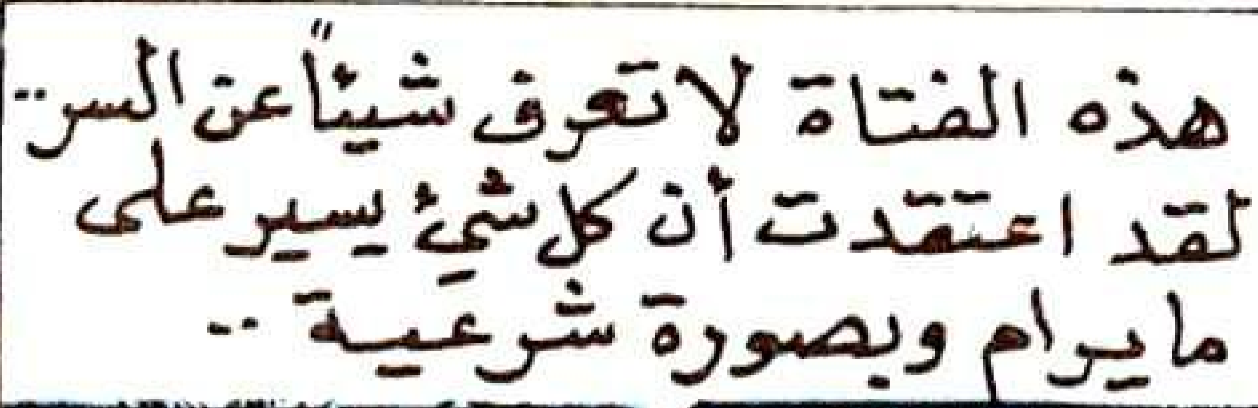
وتقدّم رجل إلى الأمام..
ما هو؟
بكل بساطة.. السيد روشستر له زوجة مازالت على قيد الحياة..


إسمي «بريغز» أنا محام.. وبإمكاني التأكيد بأنه منذ خمس عشرة سنة مضت تزوج «ادوارد فيرفاكس روشستر» «بيرثا ماسون» في مدينة إسبانية - جامايكا


ذلك يدل بأنني تزوجت ولكنه لايدل على أن الزوجة مازالت على قيد الحياة..
كانت حيّة منذ ثلاثة أشهر!

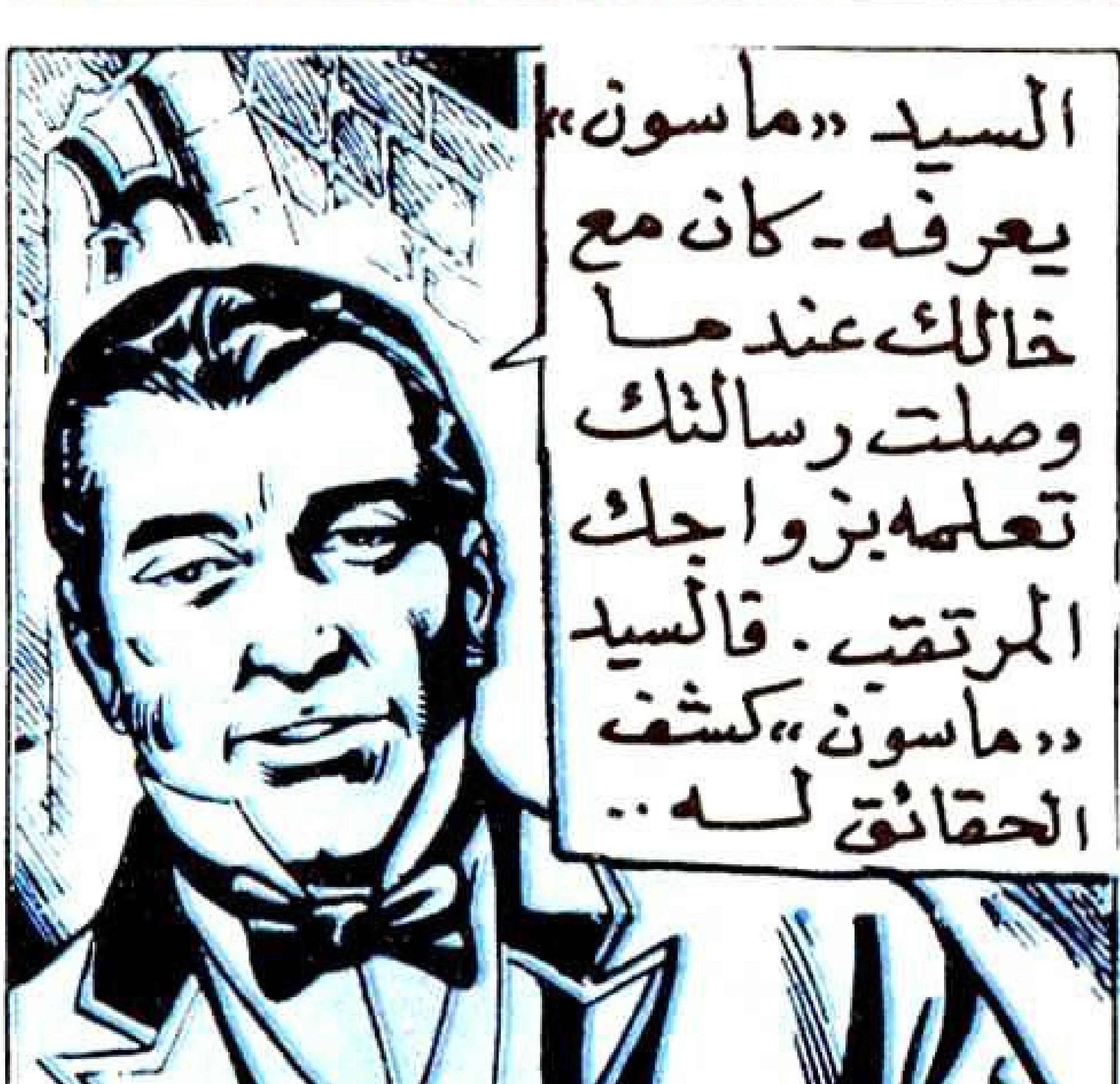

رجل آخر خطا الى الأمام من بين الظلال..
السيد ماسون!
شاهدتها في «ثورن فيلدهول» خلال شهر نيسان (إبريل) الماضي.. إني أخوها!


كفى.. لا نستطيع الاستمرار.. هناك همس عن تلك المرأة المتكودة المحتجزة في ثورن فيلد تحت القفل والمفتاح.. إنها سجينة غريس بول..
إني أعلمكم عنها الآن - إنها بيرتا ماسون زوجتي.. فهي مجنونة وتنحدر من عائلة مجنونة.. لم يعلمني أحد ذلك عنها قبل زواجي منها











وعدنا إلى «ثورن فيلدهول» وأفرغت العربة التي كانت محملة لرحلة العرس وأدخلت الأمتعة الى البيت. ذهبت الى غرفتي وبدلت ثياب العرس وجلست أفكر..



كان أمامي جواب واحد.. مغادرة «ثورن فيلدهول» لأجل إدوارد ولأجلي. يجب علي أن أتسلل خارجة دون معرفة أحد لأنه إذا توسّل إلي من أجل بقائي فلن أقدر على تركه وحيداً!



وفي الطريق أوقفت عربة نقل وركبت لمدة يومين متوجهة الى «وايت كروس».. أبعد مكان تستطيع دراهمي الموجودة في محفظتي بأن توصلني اليه..



وشعرت بالتعب والضعف والجوع.. ونمت تلك الليلة تحت شجيرة ..





وتجولت هنا وهناك سائلة السؤال نفسه بجواب واحد .. عند غياب الشمس شاهدت فلاحاً يتناول عشاءه
هل لك أن تعطيني قطعة خبز؟ إني جائعة جداً!
نعم، لمَ لا؟



عند حلول الظلام، كنت قد أصبحت خارج القرية .. وابتدأ المطر ينهمر.
هل سأموت من الحاجة والبرد؟



فجأة شعّ نور عبر الفضاء أمامي.. هل ذلك إشارة ما؟ حاولت بأن أصل نحو الضوء فوجدت منزلاً متواضعاً واسعاً..



كم كان حظي كبيراً، فقد أدخلني الذين يعيشون في المنزل..
من تكون؟
لقد وجدتها عند مدخل المنزل

عائلة «ريفرز»: ديانا، ماري وأخوهما سانت جون والخادم العجوز «هانا» قدموا الطعام لي، وأعانوني في استعادة صحتي وأصبحوا أصدقاء لي.. «سانت جون» وعدني بأن يجد عملاً لي..

إنني الوزير في «مورتون» عندما وصلت الى هناك لم يكن فيها مدرسة.. والآن فيها مدرسة للصبيان. وأرغب الآن في فتح مدرسة للبنات.. وسيكون للمدرسة كوخ بغرفتين وراتب ثلاثين جنيهًا بالشهر..

إنها فقط مدرسة قروية. والتلميذات سيكنّ فتيات فقيرات. أطفال أصحاب الأكواخ والفلاحين. هل تقبلين الوظيفة ؟.

أقبلها من كل قلبي !..

نقلت الى كوخي الصغير وبدأت المدرسة. غالبًا ما كان سانت جون يزورني ويتحدث عن خططه..

منذ وقت طويل أقسم
بأن أكون مبشرًا. عارض
والدي، ولكن بعد موت
أصبحت حرًا في الذها
وسأغادر قريبًا نح
الشرق..



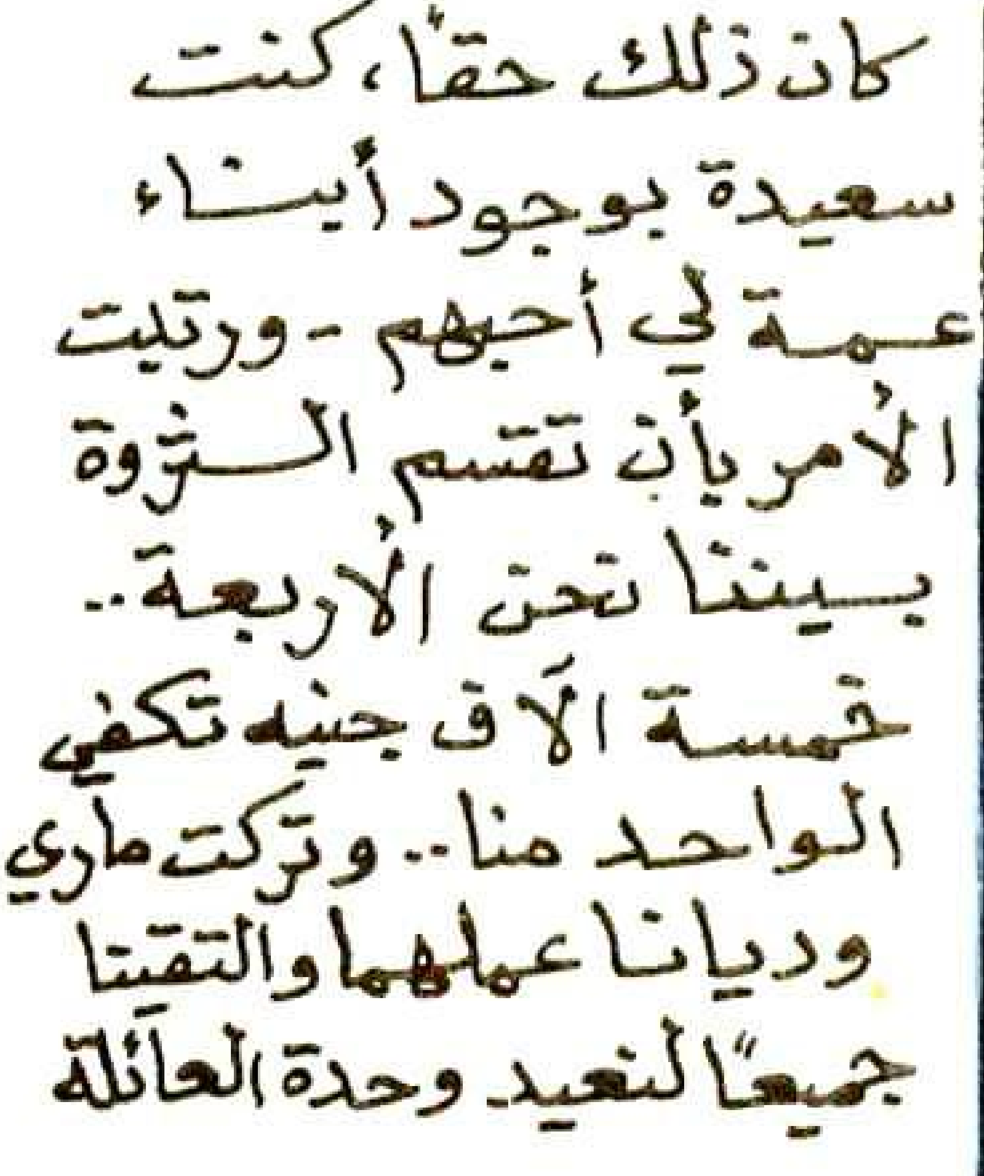
لي قلب إمرأة.. وحبي لك يا «سانت جون» هو حب أخت لأخيها.. أنا لا أستطيع الزواج منك..
جين، لن تأسفي لذلك! وأنا لم أيأس بعد!

وفي يوم آخر وردت مجموعة من الأخبار المختلفة..
لقد اتصل بي «بريفز» وهو محام لندني وقال بأن لديه أخباراً لك!
ماذا يريد مني؟

يريد إخبارك بأن خالك السيد آير من «ماديرا» قد مات. وترك لك ثروته المقدرة بـ ٢٠٠٠٠ جنيه.. إنك الآن غنية..
أنا غنية؟ ربما يكون ذلك خطأ..

ولماذا اكتب السيد بريفز لك بذلك؟
لأن إسم والدتي كان «آير» وهي أخت والدك! خالك جون هو أيضاً خالنا جون!







لم أسمع شيئاً خلال هذا الوقت كله عن السيد «روشستر» أصبحت الآن أشعر بأنه يناديني ويحتاجني وقبل شروعي في وضع خطط جديدة كان عليّ أن أعرف شيئاً عن حالـه ..
وأخذت عربية لتقلني الى «ثورن فيلدهول» ومشيت عبر الحقول إلى البيت الكبير ..
وبكل شوق تقدمت .. نحـو مقدمة البيت، ورفعت نظري لأشاهد بدلاً من البيت الجميل الذي عهدته خراباً مظلماً ..
وكحلم .. لم يكن هناك سوى شبه جدار، ونوافذ دون براويز .. أما السقف فلم يكن له وجود .. حتى ولا المدخنة .. جميعها سقطت .. سكون الموت أحاط بكل شيء ..
هرعت نحو الفندق القريب .. وترقبت من صاحبه بأن يجيبني على أسئلتي .
هل ما زال السيد روشستر يعيش في «ثورن فيلد هول»؟
اوه! لا يا سيدة! «ثورن فيلدهول» خراب! لقد احترقت وقت الحصاد!
كان في المنزل سيدة مجنونة هي التي أشعلت فيه النار وماتت بالرغم من جهود السيد روشستر لانقاذها .
والسيد روشستر؟





في المنزل كشفت عن نفسي للخدم.. وأخذت الطبق الذي جهزته ماري وحملته داخلة على السيد روشستر..

ماذا في الأمر؟

إهدأ يا «بيلوت»!

هل هذا أنت يا ماري؟

ماري في المطبخ

من تكونين؟ من هذا؟ من يتكلم؟

«بيلوت» يعرفني. خدمك يعرفونني ..


لمس ذراعه
كتفي، عنقي
خصري..
وأخذني
بين ذراعيه!
هل أنت جين؟
هو شكلها.. هذا
حجمها...
هي بكاملها هنا.
قلبها أيضاً..
ليباركك الله
يا سيدي!
في الليلة السابقة وبينما كنت
أجلس قرب نافذة غرفتي المفتوحة
تملكني شعور شوق لك.. فصرخت
عالياً: جين! جين! جين!
وأجابني صوت
هو صوتك
قائلاً: انتظرني
إني آتية!
وأتيت يا سيدي
ها أنذا.
ولن أتركك!
بعد أربعة
أيام
تزوجنا!
الآن، أعلن أنكما
أصبحتما زوجاً
وزوجة..

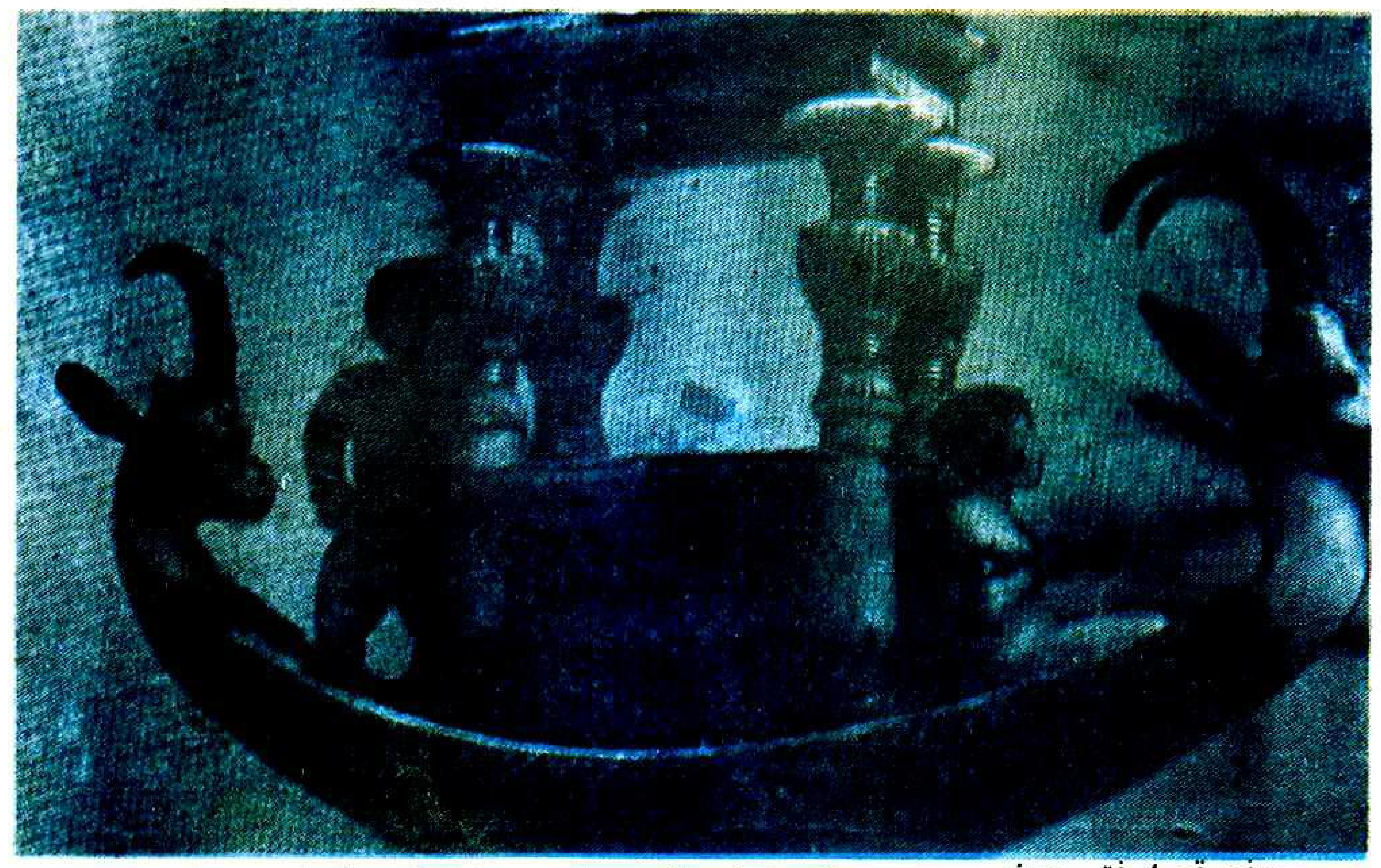

بعد مضي سنتين .. وبينما كان يملي علي برسالة اقترب مني وانحنى نحوي ..
جين، هل لديك عقد يشع حول عنقك؟
نعم «إدوارد»
وهل ترتدين ثوبًا أزرق شاحبًا؟..
نعم إدوارد هل تستطيع الرؤية؟
أعلمني بأنه يعتقد بأن إحدى عينيه تتحسّن.. ذهبنا توًا إلى طبيب في لندن.. سرعان ما استعاد ادوارد نظره بتلك العين..
عندما وضع أول طفل له بين ذراعيه تمكّن من رؤية الصبي وله عينان واسعتان سوداوان كعينيه عندما كانتا في الماضي..
ادوارد، إليك إبنك!
مضى على زواجي الآن عشر سنوات.. أعرف الآن معنى الحياة مع أفضل رجل أحبه على وجه الأرض.. هذه نعمة عظيمة!
تمت

الورقة الأخيرة

ثقافة ادب وعلوم

توت عنخ آمون

الفرعون الذي أذهلت مقبرته العالم..



هذه قصه فتي صغير عاش منذ ثلاثة الاف وثلاثمائة سنة ..

جلس على عرش مصر وهو صبي يقرب عمره من عشر سنوات ، ولم يدم حكمه طويلا اذ توفي بعد تسع سنوات من توليه الحكم ..

وبالرغم من قصر مقامه فى هذه الحياة ، ومن انه لم يلعب دورا كبيرا فى تاريخ مصر القديم ، كالادوار التى لعبها رمسيس الثانى او تحتمس الثالث ، او غيرهما من ملوك مصر العظام ، بالرغم من كل هذا ظل اسمه خالدا يتناقله الناس بعد مضى ٣٣ قرنا علي وفاته .. !

والسبب هو مقبرته الملكية ،

كرسى العرش : من الخشب المحفور المكسو بقشرة من الذهب ، والمرصع بالزجاج الاحمر والقاشانى والفضة والاحجار الكريمة ؛ وعلى ظهر الكرسى نقش منظر رائع يوضح روابط المحبة والتعاطف التى كانت سائدة بين الملك وزوجته ، وفيها يبدو الملك جالسا . وأمامه الملكة تدلك له كتفه بدهن عطرى بينما الاله آتن ، الذى يرمز له بقرص الشمس ، يرسل أشعته عليهما ..



التى كانت الوحيدة ، من بين مقابر الامبراطوريات القديمة ، التى نجت من عبث وسرقة لصوص المقابر ، الذين كانوا ينهبون كنوز مدافن الملوك ، ضاربين عرض الحائط بلعنات الالهة ، او العقوبات الصارمة التى فرضها القانون القديم جزاء سرقة المقابر !.

لقد اطل العالم ، عام ١٩٢٢ على محتويات هذه المقبرة ، فانذهل لما وجده فيها من النفائس والتحف الفريدة التى لم يعثر على مثيل لها فى اى مقبرة اخرى .

القصة !

- من هو توت عنخ آمون؟
- ماذا يعنى اسمه ؟
- متى ولد ؟
- ماذا يعنى اسم نفرتيتي؟

ـ توت عنخ آمون تولى الحكم وعمره ٩ سنوات ، وبقى في الحكم عشرة سنوات ، وقد كان اسمه توت عنخ آتن سابقا

ـ ويعنى اسمه ، وخاصة كلمة « آتن » ، اى « قرص الشمس » امعانا منه فى معارضة بعض الكهنة الذين كانوا يعبدون الاله ، آمون .

ـ ويرجع تاريخ ولادته الى سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد . حين كان حاكم مصر تحتمس الثالث

ـ اما اسم اشهر امرأة فى عهد الفراعنة « نفرتيتي » فقد كان يعنى .. «الجميلة المقبلة»

كيف اختفت المقبرة ؟

وجدت مقبرة توت آمون منحوتة في تل من الحجر الجيري بوادى الملوك بالبر الغربي لمدينة الاقصر ، التى تبعد عن القاهرة جنوبا بنحو ٦٧٠ كيلو مترا .

ومن الطريف ان مقبرة رمسيس السادس نفسها ، تقع على مقربة من مقبرة « توت عنخ آمون » ولما اكتشفت مقبرة رمسيس ، اخذ العمال يحفرون المقبره ، ويلقون بالاتربه على مدخل مقبرة توت عنخ امون ، وهكذا اختفت المقبرة تماما ، ولم ينتبه احد من لصوص المقابر ، الى وجود قصيرة تحت انقاض الاتربة التي انتزعت من مقبرة رمسيس ، كما لم يفكر معظم الحفاريين الاثريين في ذلك فبقيت مختفية عن الانظار قرونا عديدة بلغت حوالى ثلاثة وثلاثين قرنا ، الى ان قدر لعالم ان يكشف عنها يوم السبت فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، بعد ان بحث عنها مدة ٦ سنوات .

رفع الاتربة !

بدا موسم الحفائر في اول نوفمبر ، فأزيل عدد غير قليل من هذه الاكواخ . ثم بدىء فى رفع الاتربه التى تحتها ، فظهرت اولى درجات سلم منحوت فى الحجر الجيرى وظهر بعد ثلاثة ايام ان هذا السلم يؤدى الى جدار مسدود بالاحجار ، ومغطى بطبقة من الشيد عليها اختام الملك توت عنخ آمون ، وهو عبارة عن رسم ذئب وتحته سبعة اسرى مكبلين فى الاغلال .

وفتح العالم لنفسه كوة في



الباب دخلها بمفرده ، ليطل منها الى الكنز والاثار التى اذهلته واذهلت العالم اجمع

كانت المقبرة مكونة من اربع حجرات مليئة بمختلف الكنوز والاثار ، وكانت الغرف مقسمة كما يلى :

قاعة الاستقبال : ولها الاثاث الجنائزى

غرفة الدفن : وهذه الغرفة لدفن المومياء ، وتوابيته ، ومقاصيره .

غرفة الكنوز : للتماثيل ، وللالهة وللنفائس ، والحلى .

غرفة الطعام : وبها كثير من الاواني والاطعمة ، وكثير ايضا من النفائس التى لم تتسع لها بقية الغرف .

هذا هو توت عنخ امون ، الذى اعتلى العرش مدة ٩ سنوات وهذه قصته

الكتاب القادم

تحفة جايمس كوپر الخالدة

القرصان الأحمر

كان قرصاناً لكنه غير كل القراصنة


الآن في الأسواق
عنتر
فارس الفوارس
بحلته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس
تصدر عن مؤسسة بساط الريح - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت